مقالات رأي

من اخر الكلام محجوب أبوالقاسم *المواطن المطحون.. السيد رئيس الوزراء إلى متى ينتظر الغلابة؟!*

أضواء البيان • 23-11-2026 • 4 دقائق قراءة



لم تكن الحرب التي أشعلتها مليشيا آل دقلو الإرهابية ضد الدولة مجرد مواجهة عسكرية ألقت بظلالها على الأمن والاستقرار فحسب بل امتدت نيرانها لتلتهم ما تبقى من قدرة المواطن على الحياة وتدفع بالوضع الاقتصادي إلى مستويات بالغة التعقيد جعلت الحصول على أبسط مقومات المعيشة معركة يومية يخوضها

المواطنون بصبر يفوق الاحتمال.
نعم الحرب فرضت واقعا اقتصاديا قاسيا وأحدثت اختلالات كبيرة في السوق والإنتاج والخدمات وزادت من معاناة الدولة والمواطن لكن وبكل وضوح لا ينبغي أن تتحول الحرب إلى شماعة تعلق عليها الحكومة كل إخفاقاتها ولا مبررا لاستمرار العجز عن ابتكار حلول اقتصادية عاجلة تخفف عن كاهل المواطن الذي يدفع وحده فاتورة هذه الظروف القاسية.

السيد رئيس الوزراء
إن مسؤوليتكم اليوم لا تقتصر على إدارة مؤسسات الدولة ومتابعة أداء الوزارات بل تمتد وبصورة أكثر إلحاحا إلى حماية المواطن من الجوع والعوز والانهيار المعيشي فمعاش الناس ليس ملفا ثانويا يمكن تأجيله وليس قضية تحتمل المزيد من الاجتماعات والتصريحات والوعود بل هو أولوية وطنية تستوجب قرارات عاجلة وإجراءات ملموسة.

لقد أصبح المواطن الذي كان يكافح لتوفير احتياجات أسرته الأساسية عاجزا أمام موجات الغلاء المتلاحقة وتراجعت قدرته الشرائية إلى مستويات مقلقة فيما تتسع الفجوة بين الدخل أن وجد والأسعار حتى بات الحصول على الغذاء والدواء والماء النظيف تحديا يوميا لكثير من الأسر.

إن المواطن لم يعد يطلب الرفاهية ولا ينتظر حياة مترفةكل ما يريده هو أن يجد ما يسد به رمق أطفاله وأن يستطيع توفير وجبة كريمة لأسرته وأن يحصل على الدواء دون أن يضطر للاختيار بين العلاج والطعام.

ومن هنا فإن المطلوب من الحكومة الانتقال من مربع التصريحات والتبريرات إلى مربع الفعل عبر برنامج إسعافي اقتصادي واضح يقوم على الدعم المباشر للأسر الأكثر احتياجا مع العلم بأن كل المواطنين أصبحوا محتاجين وتوفير السلع الأساسية بأسعار مناسبة ومساندة قطاعات الإنتاج وضبط الأسواق والتصدي للممارسات الاحتكارية والاستغلال الذي يضاعف معاناة الناس.

السيد رئيس الوزراء رغيف الخبز اختبار حقيقي دعونا نبدأ من أبسط حقوق المواطن وأكثرها ارتباطا بحياته اليومية الخبز.
لقد استبشر المواطنون خيرا بالتصريح الذي أدلى به وكيل وزارة الصناعة والتجارة بشأن بيع أربعة إلى خمسة رغيفات بألف جنيه باعتباره خطوة يمكن أن تخفف شيئا من أعباء المعيشة وتعيد بعض الأمل إلى الأسر التي أنهكها الغلاء.

لكن ويالللأسف لم تمضي سوى أربعة أيام حتى وجد المواطن نفسه أمام واقع مختلف تماما إذ أصبحت ثلاثة رغيفات بألفي جنيه وفق ما أورده المواطنون من واقع تعاملهم اليومي مع الأسواق والمخابز.
فأين ذهبت الوعود؟ ومن المسؤول عن الفجوة بين التصريحات والواقع؟ ولماذا يعجز المواطن عن لمس أثر القرارات الحكومية في حياته اليومية؟

إن قضية الخبز ليست مجرد أرقام تعلن في المؤتمرات الصحفية بل هي قضية ملايين السودانيين الذين يعتمدون عليه في توفير الحد الأدنى من الغذاء لأسرهم وأي قرار لا ينعكس على السعر الذي يدفعه المواطن فعليا يظل

مجرد تصريح لا يسمن ولا يغني من جوع.

السيد رئيس الوزراء..
إن المواطن لم يعد يحتمل أعباء إضافية ولم تعد لديه مساحات واسعة للمناورة أو الصبر على ارتفاع الأسعار فقد استنزفت الحرب مدخراته وأضعفت مصادر دخله وشردت أعدادا كبيرة من الأسر وأصبح كثيرون يعيشون على حافة العوز
وعليه فإننا ننتظر من حكومتكم برنامجا إسعافيا اقتصاديا عاجلا محدد الأهداف والآليات والجداول الزمنية يضع معاش الناس في مقدمة الأولويات ويضمن وصول الدعم إلى لمستحقيه ويعيد ضبط الأسواق ويحمي المواطنين من جشع التجار والمضاربين.

لا نريد وعودا جديدة تضاف إلى أرشيف التصريحات بل نريد قرارات يشعر المواطن بنتائجها في سعر الرغيف وتكلفة الدواء وأسعار السلع الأساسية وقدرته على توفير احتياجات أسرته.
فالدولة التي تخوض معركة الحفاظ على وجودها لا ينبغي أن تغفل عن الإنسان الذي يمثل جوهر وجودها وغايتها وحماية المواطن من الجوع ليست منة من الحكومة بل مسؤولية أصيلة تقع على عاتقها.

السيد رئيس الوزراء أنقذوا ما تبقى من قدرة المواطن على الاحتمال فمحمد أحمد الغلبان لا يملك ترف الانتظار ولا يستطيع أن يدفع ثمن مزيد من التجارب والإخفاقات.

اللهم هل بلغت اللهم فاشهد.

23 نوفمبر 2026م

ولنا عودة.

https://www.almuhit-adn-news.com/news/4471/من-اخر-الكلام-محجوب-أبوالقاسم-المواطن-المطحون-السيد-رئيس-الوزراء-إلى-متى-ينتظر-ا
© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة